

وبعد كونها متقابلة متساوية فلم نثبت جهة عن جهة تأملها
فان قالوا المحتان متقابلتان متضادتان فكيف يتساويان
قلت هذا كقول القائل المتقدم والمتأخر في وجود العالم
ينضادان فكيف يدعى تشابههما ولكن زعموا انه يعلم تشابه
الاقوات بالنسبة الى اماكن الوجود والى كل مصلحة يتصور
فدها في الوجود فكذلك يعلم تساوي الأحياء والاصواع
والامكان والهيئات بالنسبة الى قبول الحركة وكل مصلحة
تتعلق بها فاساغ لهم دعوى الاختلاف مع هذا التشابه جاز
لحظهم دعوى الاختلاف في الاحوال والهيئات ايضا *
الاعتراض الثاني على اصل دليلهم ان يقال استبعدتم حدوث
حادث من قديم ولا بد لكم من الاعتراف به فان في العالم
حوادث ولها اسباب فان قلتم الحوادث استندت الحوادث
الى غير نهاية فهو محال وليس ذلك معتقدا قائل ولو كان
ذلك ممكنا لاستغنيت عن الاعتراف بالاصانع وانبات واجب
الوجود وهو مستند المكينات واذ كانت الحوادث لها طرف
ينتهي اليه تسلسلها فيكون ذلك الطرف هو القديم فلا
يبدأ على متلبه من تجوز هبذ وحادثة من قديم **فان قيل**
عنى لا بعد هبذ وحادثة من قديم اى حادثة كان بل بعد
هبذ وحادثة هو اول الحوادث من القديم اذ لا ينفار حالة

الحوادث

٩٢
الحدوث ما قبله في ترجيح جهة الوجود لان حضور وقت
ولا الة ولا شرط ولا طبيعة ولا عرض ولا سبب من اسباب
فاما اذا لم يكن هو الحادث الاول جاز ان يصدر منه عند
حدوث شئ بسبب من استعداد المحل القابل وحضور الوقت
الموافق او ما يجرى هذا المجرى **قلت** فالسؤال في حصول
الاستعداد وحضور الوقت وكما تجد قائم فاما ان يتسلسل
الى غير نهاية واما ان ينتهي الى قديم ويكون اول حادثة
منه **فان قيل** المواد القابلة للصدور والاعراض والكميات
ليس شئ منها حادثة والكميات الحادثة هي حركة الافلاك
اعنى الحركة الدورية وما يتجدد من الاوصاف الامتثالا
لها من التثليث والتسديس والتربيع وهي لنسبة بعض
اجزاء الفلك والكواكب الى بعض وبعضها نسبة الى الارض
كما يحصل من الطلوع والشروق والزوال عن منتهى الارتفاع
والبعد عن الارض يكون الكواكب في الاوج والقرب يكونها
في الخسوف والميل عن بعض الاقطار يكون في الشمال والجنوب
وهذه الاضافة لازمة للحركة الدورية بالضرورة فوجبها
الحركة الدورية واما الحوادث فيما يجوز معقر ذلك التسلسل
وهو العناصر كما يمرض فيها من كون وفساد وامتزاج او
افتراق واستحالة من صفة الى صفة فكل ذلك حوادث